

التعليق على كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي

42/8/8 هـ (عبدالرحمن البراك)

عبدالرحمن البراك

قواعد الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد وقال المصنف العلامة

عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه القواعد الحسان بتفسير القرآن القاعدة العشرون - 00:00:00

القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار، وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار ثالث وقد وصفه الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث فوصفه بأنه محكم في عدة آيات. وانه احکمت آياته - 00:00:30

ثم فصلت من لدن حكيم خبير. ومعنى ذلك انه غاية في الاحكام وقوه الاتساق. وانه بالغ كن في الحكمة اقصى غاية. فاخبره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف. واوامره كلها خير - 00:00:53

وهدى وبركة وصلاح ونواهيه كله ونواهيه عن كل ما يعود على الانسان بالشرور الابرار والاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة. فهذا احكامه. ووصفه بأنه متشابه في قوله من سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً. اي متشابهاً في الحسن والصدق والهدى والحق. ووروده - 00:01:13

ووروده المعاني النافعة المزكية للعقل ووروده المعاني النافعة بالمعاني. ووروده بالمعاني النافعة المزكية للعقل المطهرة للقلوب المصلحة للاحوال فالالفاظ احسن الالفاظ ومعانيه احسن المعاني. ووصفه بان انه بان منه آيات بان منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فهنا وصف وصفه - 00:01:43

بان بعضه هكذا وبعضه هكذا. وان اهل العلم بالكتاب يردون المتشابه منه الى المحكم. فيصير كله محكم ويقولون كل من عند ربنا اي ما كان من عنده فلا تناقض فيه. فما اشتبه منه في موضع فسره - 00:02:19

والموقع الاخر المحكم. فحصل العلم وزال الاشكال. ولهذا النوع امثلة. منها ما تقدم من الاخبار بانه وعلى كل شيء قادر. وانه ما شاء موضوع يذكر الاصول وكيل الحمد لله في التفسير - 00:02:39

ويذكر في باب الاعتقاد وهو موضوع الاحكام والتشابه في القرآن وكما ذكر الشيخ انه جاء في القرآن وصفوا بانه كله محكم سورة هود كتاب احکمت آياته فاخبر ان اياته كلها - 00:03:24

محكمة واحبر بانه كله متشابه كما في آية الزمر الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً واحبر بان بعضهم احكام وبعضه متشابه وهو ما جاء في شهرة ال عمران منه آيات محكمات و أخرى متشابهة - 00:04:04

يقول شيخ الاسلام رحمه الله فينبغي ان يعرف الاحكام والتشابه الذي يعم الاحكام والتشابه الذي يخص بعضه لأن هذا يعني نوع فيه اشكال فيه نوع تعارض في الظاهر كيف نقول كل معقم - 00:04:37

ثم يقول لا بعضهم محكم نقول كل متشابه ثم نقول لا بعضهم متشابه هذا نوع من التعاون في الظاهر اذا فلا بد من معرفة الاحكام الذي يعم والتشابه الذي يعم هو الاحكام - 00:05:01

والتشابه الذي يخص بعضه حتى يجول الاشكال ويجلو التعارض تأمل احكام الذي يعمه معناه في الجملة يعني الاتقان فكله محكم بمعنى الاتقان فلا يتطرق اليه الخلل ولا الباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:05:28

وكذلك التشابه الذي يعمه معناه انه لا اختلاف فيه الاختلاف الذي نزع الله كتابه عنه يعني انه متشابه يعني انها متشابه معانيه

بحيث يصدق بعضه بعضاً ويشهد بعضه البعض ويعبد بعضه بعضاً - [00:06:04](#)
وليس فيه تناقض والتشابه الذي يعمه هو ضد الاختلاف التشابه الذي وصف الله به كتابه هو ضد الاختلاف الذي نزاهه عنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً - [00:06:52](#)

كلام وهذا التشابه في الحقيقة قوله بريء بريء من التنافض هذا هو ايضاً من احكامه فمن احكامه كونه متشابهاً يصدق بعضه بعضاً
ويشهد بعضه البعض فهو غاية في الصدق في اخباره والعدل والرشد في احكامه - [00:07:16](#)
هذا بالنسبة للأحكام العام والتشابه العام اما الاحكام الذي يختص بعضه منه ايات محاكمات تعال فيه ده المفسرون يعني لهم فيه عبارات واشياء كثيرة كذلك التشابه الخاص ولكن اقرب ما يكون - [00:07:57](#)

ان المحكم هو الواضح نبين الذي لا يشكى معناه ولا يشتبه والتشابه الخاص هو ما يشتبه معناه على بعض الناس ويشكل مثل النصوص التي بينها تعارف الظاهر هذه تكون من - [00:08:26](#)

يعني من نوع متشابه الذي يرد الى المحكم فيتضح معناه اشتبه معناه ولكنه يتضح اه بالتدبر والنظر والموازنة ورده للنصوص الأخرى ثمان هذا التشابه الخاص صار بعض طوائف الا ان المتشابه يعني هو الذي لا يفهم معناه - [00:08:56](#)
ما يفهم معناه تتعلق به وجعلوا مثل كل ما خالف مذهبهم من من النصوص قالوا انه من المتشابه والواجب فيه التفويض فهذه الاية ومنه واخر متشابهات هي عددة وهي شبهة اصحاب التفويض - [00:09:37](#)

التشابه عندهم هو ما لا يفهم معناه ولا يعلم معناه. ولا يعلم معناه الا الله. يتمسكون بقوله وما يعلم تأويله ما يعلم ما يعلم تفسيره الا الله. فيقتضي هذا ان في القرآن ايات كثيرة لا يعلم معناها الا الله - [00:10:05](#)

هذا ما هو بصحيح بل القرآن كله يمكن فهمه شيخ الاسلام يعني قدر قاعدة في في التدميرية وقرر معناها في مواضع وهي ان ما اخبرنا الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر نعلم من وجه دون وجه. معلوم لنا من من وجه وغير معلوم لنا - [00:10:29](#)
من وجه فمعانيه المستفاده من دلالة اللغة ودلالة كذا ودلالة هذى معلومة اما حقائق هذه الامور الغيبية فذلك فذلك التأويل ذلك التأويل الذي لا يعلمه الا الله نعم احسن الله اليكم. الخاص والتشابه من يقول ان المتشابه - [00:11:00](#)

الذى يتحمل اكثر من معنى المتشابه المحكم هو الذى له الواضح البهيم. صحيح. هذا نفسه. نفس اللي يقول يتحمل ويتحمل. هذا راجع الى المال اللي ذكرته ان هذا واضح بين ولا يكون في والآخر فيه اشتباه - [00:11:40](#)
اليوم عبارات كثيرة ومنهم من يجعل المتشابه هو ما ما لا يعلمه ما لا يعلمه الا الله و يجعلون من المتشابه آآ يعني ميقات الساعة وقت الساعة وهذا ليس - [00:12:00](#)

صحيح ليس المراد من المتشابه ما لا يعلمه الا الله لا المتشابه هو ما ما يخفى معناه ويشتبه ويشكل على بعض الناس ولكنه يعلم منه اهل العلم ما ما اشتبه على غيرهم - [00:12:30](#)

تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهل تفسير تعلم العلامة نعم احسن الله اليكم. نعم. ولهذا النوع امثلة. نعم. منها ما تقدم من الاخبار بانه على كل شيء قدير. وانه ما شاء كان - [00:12:55](#)
ما لم يشأ لم يكن وانه يهدى من يشاء ويضل من يشاء. فإذا اشتبهت ايات على من ظن به خلاف الحكمة ان هدايته واظلاله يكون جزاً لغير سبب. وان هدايته واظلاله يكون جزاً لغير سبب. يكون - [00:13:28](#)

جزافة كشفت هذه كشفت هذا الاشتباه وجلت الايات الاخرى الدالة على ان هدايته لها اسباب يفعلها العبد ويتصف بها مثل قوله في سورة المائدة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وان اضلاله لعبد له اسباب - [00:13:48](#)
في العبد وهو توليه للشيطان. فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلال. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. و اذا اشتبهت ايات على الجبri الذي يرى ان العباد مجبورون على افعالهم - [00:14:17](#)
بيتها الايات الاخر الكثيرة الدالة على ان الله لم يجر العباد. وان اعمالهم واقعة باختيارهم وقدرتهم واضافها اليهم في ايات غير منحصرة. في ايات غير منحصرة. كما ان هذه الايات التي اضاف الله فيها الاعمال - [00:14:37](#)

الى العباد حسنها وسيئها اذا اشتبهت على القدرة النفاوة وظنوا انها منقطعة عن قضاء الله وقدره وان الله ما شاءها منهم ولا قدرها

تليت عليهم الايات الكثيرة الصريحة بتناول قدرة الله لكل شيء - 00:14:57

الى الاعيان والاعمال والاصاف. وان الله خالق كل شيء. ومن ذلك اعمال العباد. وان العباد ما يشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين.

هذه الطوائف الجبرية والقدرة والمشبهة في بعض الصفات - 00:15:17

المعطلة كل منهم يعني معه حق وباطل فيرد على كل طائفة بما ترد به هي على الطائفة الاخرى كما تستدل به الجبرية فيه رد على

القدرة وما تستدل به القدرة فيه رد على الجبرية - 00:15:37

وما يستدل به اهل التشبيه هو رد على التعطيل ما يستدل به اهل التعطيل هو رد على اهل التشبيه ولهذا اهل السنة والجماعة الذين

هداهم الله الى الصراط المستقيم جمعوا ما عند الطوائف من الحق - 00:16:07

ورد ما عند كل طائفة من الباطن. نعم وقيل للطائفتين ان الايات والنصوص كلها حق. ويجب على كل مسلم تصديقها والايمان بها كلها.

وانها لا ومثل هذا ما يتصل بالوعد والوعيد بين المرجنة والوعيدة هكذا ايضا. نعم - 00:16:30

السلام عليكم. فالطاعات والمعاصي واقعة منهم وبقدرتهم وارادتهم. والله تعالى خالقهم وخلق قدرتهم وارادتهم وما اجمل في بعض

الايات فسرته ايات اخر. وما لم يتضح في موضع اوضح في موضع اخر. وما كان معروفا بين الناس - 00:16:57

وورد فيه القرآن امرا او نهيا كالصلة والزكاة والزنا والظلم ولم يفصله فليس مجملا لانه ارشدهم الى ما كانوا يعرفون واحالهم على ما

كانوا به متلبسين. فليس فيه اشكال بوجه والله - 00:17:17

اعلم. نعم. القاعدة الحادية والعشرون لا الله الا وهي قال القرآن يجري في ارشاداته مع الزمان والاحوال في احكامه الراجعة للعرف

والعوايد - 00:17:37